

## اليمن: الحفاظ على النظام القديم مهمة مستحيلة

■ حميدي العبدالله

جهدت الولايات المتحدة والحكومات الخليجية في الحفاظ على النظام اليمني القديم. وحتى عندما اندلعت الاحتجاجات الشعبية في عام 2011 حاولت احتواء هذه الاحتجاجات عبر تغيير الرموز والحفاظ على النظام ذاته، وتجلت هذه العملية بإبعاد الرئيس علي عبدالله صالح، واستبداله بنائبه الرئيس الحالي لليمن.

لكن توازن القوى داخل اليمن حتى قبل الحراك الشعبي عام 2011، وقيل حراك «انتصار الله» الأخير، يؤكد أن الأزمة القائمة في النظام القديم خاض أكثر من أربع جولات عنف ضد حراك الحوثيين في صعدة واستخدم الجيش اليمني كل قوته وفشل في القضاء على هذا الحراك، وبعد فشل الجيش اليمني اوكلت المهمة إلى الجيش السعودي الذي افتعل هو الآخر فشل في القضاء على الحوثيين وفشل في إضعاف الحوثيين وأرغم على توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار معهم على الحدود المشتركة اليمنية – السعودية، بالشروط التي فرضها الحوثيون، وليس حكومة المملكة العربية السعودية.

أما الحراك في الجنوب، فهو الآخر لم يتوقف لا قبل 2011 ولا بعد ذلك، وجاء حراك «انتصار الله» في المرحلة الجديدة وسيطرتهم قبل ذلك على مناطق واسعة من اليمن، وتواجههم القوى في العاصمة صنعاء، جماهيرياً، يؤكد أن توازن القوى القائم في اليمن يشكل عقبة كبيرة في وجه أي حل لولأزمات اليمن على قاعدة الاحتفاظ بالنظام القديم والاكتفاء بتغييرات جزئية تقتصر على بعض الوجوه.

حل الأزمة في اليمن يصبح ممكناً، ويتحقق الاستقرار إذا انطلقت مقاربات الحل من مسلمتين أساسيتين:
. المسلمة الأولى، الالتقاء بأنّ القوى المساندة للنظام القديم على مستوى اليمن المتمثلة بجماعة «الإخوان المسلمين» وبعض أجهزة الدولة الأخرى لا يمكنها على الإطلاق الصمود في مواجهة الأغلبية الساحقة من اليمنيين التي تقف الآن في صفّ المعارضة، والاستقواء بالخارج، سواء كان هذا الخارج الخليجية أو الدول الغربية، لا يقدم ولا يؤخر، فقبل ذلك خاضت السعودية عبر جيشها معارك مباشرة مع مكن من المكنّات اليمنية وخسرت المعركة، والإصرار اليوم على حوض مواجهة مع غالبية اليمنيين سيكون مآلها الفشل.
. المسلمة الثانية، أنّ حلّ جذبي للأزمة يجب أن يقوم على قاعدة المشاركة الفاعلة والندية، في الحوار وفي السلطة، للمكوّنات الأساسية، وتحديدًا «انتصار الله» والحراك الجنوبي، أيّ أنّ هذه الأطراف يجب أن تكون صانعة للحل، وليس فرض الحل عليها فرضاً من قبل جهات يمنية لا تملك إلا الألفية في اليمن، أو من قبل جهات إقليمية ودولية يهّمها مصالحها وليس مصالح الشعب اليمني.
إذا لم تسارع السلطات اليمنية الحالية إلى اعتماد مثل هذه المقاربة الواقعية، فإنّ احتمال سيطرة المعارضة على السلطة في وقت قريب بات هو الاحتمال الأرجح، وتمتلك المعارضة القوة الشعبية والعسكرية التي تؤهلها لمثل هذا الحسم إذا سَدّت السبل في طريق السياسي.

## إبادة أحرار الشام خريطة عسكرية جديدة

مع مقتل أبو خالد السوري – محمد بهايا – الرجل القوي في «لواء أحرار الشام»، قال شريكه ابو عبدالله الحموي – حسان العمود – الذي قتل أمس في تفجير إدلب أنّ «داعش» يقف وراء القتل لإنهاء اللواء الذي بزغعه.
«أحرار الشام» ورث لواء «التوحيد» بعد مقتل قائده، وصار الشريك الثاني لزعمران علوش في تشكيل الجبهة الإسلامية، القوة الوحيدة السلمفة خارج تصنيف الحركات الإرهابية بفضل الغطاء السعودي الممنوع لها، على أمل أن تكون هي القوة التي يسميها الغرب «المعارضة المعتدلة» التي تقاثل الدولة السورية و«داعش» معا.

المرجعية التركبة النظرية لأحرار الشام علنية ومعلومة، كما هي المرجعية السعودية لزعران علوش، وقد تكون عملياً تلتفظا بسكويا للجبهة وإنهاء للدور التركي الفطري فيها ضمن عملية شاملة تجري في أكثر من ساحة، وقد تكون تمهيدا لقبول أميركي بالجبهة شريكا في الحلف ضد «داعش»، وقد تكون تخلفا عن أخطر مجرمي الحرب والإرهاب بعد «داعش» طلق من الأتراك تنفيذه بحق جماعتهم شرط للدخول في الحلف الدولي، وهو ما رفضه الأتراك بدايةً ثم قبلوه ونفذوه، وقد تكون فضلا من فضول ضيقة الجانب بين وربة أسامة من لادن فغها العبدادي ضد رفاق تورا بورا وخليفة غرناطة واليوسنة بهايا وعمود، وأن «داعش» قد يكون منفذ العملية ضمن عمليات إنهاء كل ما عداه من الأوساط المسلحة في مناطق قلع خارج سيطرة الدولة السورية.
الأهم أنّ الخريطة عسكرية جديدة تولد مع زوال «أحرار الشام» فقد صارت الخريطة الشمالية لسورية عمليا مختلفة بعد زوال قوتين لهما قواعد محلية في ريفي حلب وإدلب هما «لواء التوحيد» و«أحرار الشام» وصارت الحرب هناك ثنائية بين الدولة من جهة و«النصرة» و«داعش» المصنفان على لوائح الإرهاب من جهة مقابلية.

الأهم أنّ ريف دمشق الذي يشهد حرب وجود بالنسبة لزعران علوش ومن

معه في الجبهة الإسلامية، فقد تكون حربه محصوره بقوة محلية في سلفي دوما الذين ورث علوش زعامتهم عن والده، ويهزيمتهم لا يبقى على الرقعة الممتدة من الحدود مع الأردن إلى حدود لبنان وتركيا والعراق داخل كل سورية إلا نشائي «النصرة» و«داعش» في وجه الجيش السوري وبقياس المتوقع الطبيعي سايكل قرش «داعش» سمكة «النصرة» السموي بعد قتال مرير بينها.

سورية وخريطتها العسكرية تستصير شيئا فشيئا خلال شهر قليلة الدولة وجيشها يسيطران على قلب الجغرافيا وقشرة حدودية تنسح شمال شرق البلاد تسيطر عليها وحدات «داعش» وسيكون هناك أمران، لا جدال على أن لا حرب أهلية في سورية، وقد انتهت القوى السورية المحلية من المشهد العسكري كليا، واختلفت عن المسرح، فالوجود في قوة عالمية تشكلت قوتها من كل أنحاء الأرض والسوريون فيها أقلية ضئيلة، والامر الثاني أنّ من يريدون مقاربة سورية ومفاتها أمامهم أحد حليفين الدولة أو «داعش» فهذا هو المتوفر والمتاح على أرض الواقع، وهذا يستيعب أن من يريد مقاتلة الإرهاب كما يقول ويعتبر «داعش» خطرا عليه أن يعترف بأن قدره هو التعاون مع الدولة السورية وجيشها.

العنوان المحلي السوري الذي كان موضع تجارة دولية إقليمية يتراجع

لحساب العنوان الأصلي للحرب على سورية، الدولة وفي وجهها مشروع

أجنبي، سواء كان عدوانا أميركيا أو «داعشيا».

### توب نيوز» نصر الله وعون قوة

قد لا يكون اجتماع السيد حسن نصر الله والعماد ميشال سعد شهد قرارات كبرى إلا أنّ انعقاده في هذا الظرف حدث بذاته.
في زمن الخطر على المسيحيين في الشرق يبدو العماد عون رجاء الوجود المسيحي ويبدو السيد نصرالله بوليصة التأمين.
في زمن العبث بالرئاسة اللبنانية من كل الجهات تتجه العين إلى مساومة مرة مع إيران وأخرى على سورية وعبرهما أو مباشرة على السيد نصرالله لمقايضة تقصي العمداء عون عن موقع المفوض العنقز وليس فقط المبرشح.
يقول اللقاء إنّ تفويض عون بالملف الرئاسي ثابت لا يتغير، فعيناً تحاولون، لقبولته رئيساً أو فراغ، أو تتفقون معه على بديل يحقق ما يريد من مكانة والمسيحيين وضمانات للمقاومة.

في زمن التردّد والتلعثم الحكومي في الحرب على الإرهاب والاسترخاء والتفاوض مع «داعش» و«النصرة» يقول اللقاء أنّ الحسم مع الإرهاب هو طريق الأمن والأمان.

اللقاء عودة إلى سياسة العبور فوق الطوائف رسالة إلى كل الفرقاء تقول: يمكن أن تكون القوى ذات تكوين صاف من لون طائفي واحد لكن سلوكها يجعلها قوى لا طائفية والعكس صحيح.

### التعليق السياسي

## البناء

### التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث الأميركية

## نفخ أوباما في عضلات «الناتو» لا يخيف بوتين تكرار ماثل لأخطاء معسكر الحلفاء قبل 7 عقود

اضافية للإنفاق على القوات العسكرية، والإبقاء على سياسة الباب المفتوح، لضمّ أعضاء جدد.

### «الدولة الإسلامية»

نَه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية صنّاع القرار الى حصرية الخيارات المتاحة لمحاربة الدولة الاسلامية، مطالبا الولايات المتحدة باستخدام اقصى ما يتوفر لديها من إمكانيات مثل القدرات النارية الجوية، والتزوّد بالاسلحة، ونشر مستشارين عسكريين في الخطوط الامامية، وتسخير كافة طاقاتها الاستخبارية واستهداف مواقع الخصم، والانتقاء الدقيق للعناصر القوات الخاصة لتنفيذ مهام سرية ضد المنشآت الحساسة ومراكز التجمّع والمتطوعين الاجانب والاصول المادية للدولة الاسلامية، وتوظيفها بدقة لتفادى ايقاع الخسائر بين سنة العراق الذين ينبغي كسبهم في العوده والمشاركة في الحكمة العراقية والتصدي للدولة الاسلامية.»

اعتبر معهد «كارنيغي» ان الجهود الدولية «لهزيمة الدولة الاسلامية تتطلب تسوية سعودية – ايرانية»، لا سيما في ظل غياب «أي مؤشرات واضحة على وجود استراتيجية (اميركية) من شأنها ان تحل مشكلة تامي الدولة الاسلامية».
وحد من عناصر استراتيجية اوباما التي تقصمى «الاميين من غير السنة ... الذين من دونهم لا يمكن (تحقيق) نجاح اي استراتيجية...».
واستندرد بالقول إنه رغم نشاطات السعودية وايران في عداء «داعش»، الا أنّ السعودية لا تزال قلقة مما قد يحدث اذا انتقل القضاء على التنظيم..».
واعرب المعهد عن اعتقاده بأن «السعودية ان تدعم عملية متعددة الجنسيات ضدّ

سياسية كونغردالية توفر لمناطقهم مساحة اوسع من الحكم الذاتي.

لخص معهد «ستراتفور» الاستخباري الموقف بالقول أنّ «حلف الناتو اخفق في توفير الدعم المطلوب لكيف... وسيضطر (الرئيس الأوكراني) بوروشينكو الى التفاوض على حل للازمة مع سيد الكرملين».
وحسب اوضحت موقفا مرارا بانها تعارض بشدة تمدّد روسيا «الناتو» في حديققتها الخلفية، والتوصل الى صيغة سياسية تبقى على حياء اوكرانيا وعدم الانحماض إلى الحلف، واعتمادها الصيغة الفدرالية للحكم.
جون ميرشايمر اوضح ايضا بقوله «ارتكبت الولايات المتحدة والقادة الاوروبيون خطأ فادحا في توجيههم لتحويل اوكرانيا الى معقل للغرب على حدود روسيا».

يذكر أنّ المفكر الاستراتيجي الراحل، جورج كينان،

### وثائق حلف «الناتو» تشير بوضوح الى إسراف الدول الأوروبية في الإنفاق على التسلح بمعدل يفوق أربعة أضعاف ما تنفقه روسيا سنويا

السفير الاميركي الاسبق لدى موسكو، جاك ماتلوك، حت الشعب الاميركي محذرا من عدم «فهم المصالح الروسية... وعدم السماح بتوسيع حلف الناتو» ليضمّ اوكرانيا.
إبعائنا في توضيح مسؤولية الغرب والولايات المتحدة بشكل خاص وحالة الاحباط من الفشل، أنب نائب وزير الخارجية الاسبق والسفير الاميركي لدى حلف الناتو، نيكولاس بيرنز، حلفاء الاوروبيين «لضعافهم فرصة تعزيز اجراءات المقاطعة ضد روسيا».
ووجههم قائلا: «يوسفني القول إنّ (الرئيس) بوتين نفوق ببراعة على «حلف الناتو» لإبقائه باب الحوار مفتوحا خاصة مع المستشاراة الالمانية، انجبال ميركل، والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، الذي تعرّض لضغوط اميركية مكثفة لتعديل موقفه من موسكو. يدعو إلى التوصل لوقف اطلاق النار كأحد الشروط للمضي بتسليم حاملة طائرات مروحية «ميسترال» لروسيا قبل نهاية العام الجاري.

العدد الاخير من فصلية «فورين افيرز»، الرصينة تصدرته دراسة للاكاديمي المحضرم جون ميرشايمر يؤكد فيها ان «الازمة الأوكرانية هي من صنع الغرب... الولايات المتحدة ومعظم حلفائها الاوروبيين يتحمّلون القسط الاوفر من مسؤولية الازمة».
بعبارة اخرى، شهد شاهد من اهلها ان «حلف الناتو هو الطرف المعتدي» في الحالة الأوكرانية.

توصيف الأوضاع العسكرية المستصير شيئا فشيئا خلال شهر قليلة الدولة الأطراف المسؤولة عن اندلاع النيران في وصفة ليست جديدة، لعل الجديد في الامر ان التدهور يجري تحت سماع وبصر هيئة الأسم المتحدة «المنوطة بحفظ السلام العالمي»، ويؤشر على عجزها المرة ثلث المرة عن التخلص من تبعية قراراتها للدول الغربية.
كما يعزز سعي بعض الدول المتضررة، لا سيما في اميركا اللاتينية، الى اثناء منظمة دولية موازية او بدلية تمارس حقا في استقلالية القرار واداء رسالتها الرقعية مدعومة بتوازنات جديدة تشر بتعدّد القطبية وكسر الاحتكار الجاري، في اجواء دول البليطيق الثلاثة: ليتوانيا ولاتفيا وعسكريا واقتصاديا وثقافيا... الخ.
كما لا ننسى المساعي الجارية لتفعيل وزن ودور دول «البريكس».

### بعض أوروبا يتباعد عن اميركا

«الناتو» تشير بوضوح الى إسراف الدول الأوروبية في الإنفاق على التسلح بمعدل «يفوق أربعة اضعاف ما تنفقه روسيا سنويا»، وتتعرّض لضغوطات سياسية واقتصادية لتخفيض الميزانيات العسكرية؛ وعلى الطرف الآخر تتعرّض لضغوط اميركية مغايرة لزيادة معدلات الإنفاق وهي حاثرة بين الحيارين، يقافها الأوضاع الاقتصادية المتردية في معظم الدول وبعضها شارف على الإفلاس.

### اِغراءات اميركية في الزمن الضائع

سارعت الولايات المتحدة إلى الاعلان عن اجراء مناورات عسكرية، الرمز الثلاثي السريع – رابيد ترايبنت– تعبيرا عن التزامها بدعم «البوابة الشرقية لحلف الناتو».
المناورات السنوية الاعتيادية تجري على اراضي بولندا، وبالقرب من الحدود العسكرية

## الدولة الإسلامية، كما ينادي بها أوباما وزير خارجيته جون كيري نظرا لى قلقها من المشروع «لا إذ استطاعت ان تضمن دورا لنفسها في سورية والعراق بعد هزيمة التنظيم».

فندّ معهد الدراسات الحربية فعالية «الغارات الجوية الاميركية التي لم تفلح في وقف اندفاعه داعش».
وذكر صنّاع القرار بأهداف داعش التي تسعى للسيطرة على الموارد الطبيعية في حوض نهر الفرات فضلا عن نيته بتوطيد خطوط اتصالاته على الجانبين العراقي والسوري...
بصرف النظر عن تعرّضه للغارات الجوية الاميركية..».

دقّ مركز السياسة الامنية ناقوس الخطر محذرا من إمكانية لجوء «داعش» إلى شن هجوم داخل الاراضي الاميركية.
مستشهدا بالنتائج التي توصلت اليها باثارة السلامة العامة في ولاية تكساس التي «أعربت عن اعتقادها بتوفر دلائل تشير إلى أنّ داعش يصدد شن هجوم وشيك» في اميركا تستهدف «تضعض سلامة شبكة توزيع الكهرباء».
واوضح المركز أنّ الشبكة تعرّضت لسلسلة هجمات في الازمنة الاخيرة والتي «ربما شكلت تدريبات ميدانية» لعمليات مقبلة.

### مصر

وجه معهد «كاتو» نقدا لاذعا للإدارة الاميركية على انّ الممارسات القمعية من غير المحتمل ان تؤذي الى الاستقرار.
وحت ادارة الرئيس اوباما على «وقف تدخلها الدائم والخالي من الحثق والبراعة (وتدرك) ان نفوذها محدود بشدة، لدى النظام المصري.
وشدد المعهد على ضرورة «وقف الادارة استغلال

مع اوكرانيا.
واضافت قيادة القوات الاميركية لاوروبا ان اميركا ستشارك بنحو 200 عنصر يعزّزهم نحو 1.100 من قوات الدول المشاركة: اوكرانيا، اندريجان، بريطانيا، كندا، جورجيا، المانيا، لاتفيا، ليتوانيا، مولدوفا، النرويج، بولندا، رومانيا، واسبانيا.

يُضاف الى ذلك، تجهيز عربات مدرّعة ونحو 600 عسكري لتخاذه مواقعهم في بولندا ودول البليطق للمشاركة في مناورات عسكرية مشتركة تجري في شهر تشرين الاول المقبل، في اعقاب انتهاء مناورات شاركت فيها قوات مسلحة من المظللين».
روّجت اميركا لتبني قمة «الناتو» اعلانها المسبق بتشكيل قوة عسكرية للتدخل السريع، قوامها لواء مسلح، باستطاعته الانتشار والتمركز خلال 48 ساعة.
فيها قوات مسلحة من المظللين.

روّجت اميركا لتبني قمة «الناتو» اعلانها المسبق بتشكيل قوة عسكرية للتدخل السريع، قوامها لواء مسلح، باستطاعته الانتشار والتمركز خلال 48 ساعة.
اما ترسانة تسليحه فسيتمّ تخزين الاسلحة الثقيلة في دول «اوروبا الشرقية» ووضعها تحت تصرفه التام.

واوضح الامين العام لحلف الناتو، اندرز فوغ راسوسن، نوايا المؤسسة بزيادة معدل البعد العسكري في مهامه بالتقل إنّ الحلف يواجه تحديات متعددة...
روسيا باقتول بشكل سافر في اوكرانيا...
ازمات متعددة قد تشبب من دون سابق انذار، والتحرك بسرعة فائقة تترك تداعياتها على أمنا الجماعي بطرق شتى.
سنبلور قوة راس حربة من ضمن قوة التدخل، مما يستدعي إقامة منشآت معيئة في أراضي الحلف، وتخزين معدات ولوازم مسبقا، ووضع خبراء في شؤون القيادة والتحكّم والأعمال اللوجستية تحت تصرفها...».

قوة 5 أيام للوصول الى الميدان وباستطاعتها البقاء نحو 30 يوما من دون الاضطرار الى التزوّد بالإمدادات.
وقد اوكلت لها مهام التدخل 6 مرات في المدى القريب: توفير الحماية لدورة الاعباب الاولمبية في اثينا عام 2004؛ وخدمة الانتخابات العراقية؛ المشاركة في العدوان على ليبيا عام 2011؛ الاشراف على أعمال الإغاثة الإنسانية في افغانستان؛ والمشاركة ايضا في أعمال الإغاثة في أعقاب إعصار كاترينا في الولايات المتحدة؛ وتوفير الإغاثة الإنسانية في أعقاب كارثة الزلزال الذي عصف بالباكستان.

وعانت تلك القوة من تعدد الولاات الوطنية لقواتها مما اضعب جهود التنسيق في كل بيئها.
كما شهدت على مهام دورها الاعباب اللمبية.
اذ شارك فيها نحو 9.500 عنصر من كتيبة مظليين فرنسية وسرية في القوات الجوية المحمولة لليونان وسرية قوات خاصة من بلجيكا؛ توزعت غالبيتهم العظمى، 8.500، على القوات الجوية والبحرية، والمتبقي نحو 1.000 عنصر من القوات البرية.

### درس من التاريخ

بناء على ما تقدم، يبرز السؤال ان كان باستطاعة القوات الحديثة للحلف تشكيل قوة ردع بحسب لها حساب من قبل روسيا.
الاجابية قد تقود العمء وقادة الحلف الى النظر بأحداث التاريخ القريب التي جرت على اراضي بلجيكا وهولندا قبل نحو 70 عاما في مثل هذه الأيام.
آنذاك، شاركت قوة التدخل السريع للحلفاء اعتربت الأكبر في حجم عمليات المحملة جوا في «عملية ماركيت غاردن»، في الفترة الممتدة من 17 الى 25 أيلول 1944.
كانت نتيجتها مساوية اذ تعرّضت الفرقة الجوية البريطانية الأولى المتمركزة في مدينة ارنام الهولندية الى اباداة شبه تامة.

يدرك القادة العسكريون، القدائي والحاليون، القدرة المحدودة لقوات التدخل السريع لتنفيذ مهامها انطلاقا من طبيعة تشكيلها وتسليحها كقوة مشاة خفيفة الحركة، عادة ما يتمّ انزالها في مواقعها جوا.
الميزة الأولى التي تتحلّى بها تلك القوات هي برامج التدريب والتاهيل المكثفة التي تتفوّق على ما يماثلها لتاهيل القوات البرية العادية.

القوات الاميركية، بدورها، لديها الفرقة 82 المحملة

### قوة التدخل الحالية التابعة لـ«الناتو» يستغرق تحركها نحو 5 أيام للوصول الى الميدان وباستطاعتها البقاء نحو 30 يوما من دون الاضطرار إلى التزوّد بالإمدادات

## آراء

## 7 آراء

برامج المساعدات المقدمة كوسيلة رشوة لضباط المصريين... وسينتهي المطاف بمصر الى ان تجد نفسها عديمة الحرية والاستقرار....».

### ليبيا

اعتبر معهد «كارنيغي» الغارات الجوية التي شنتها «المقاتلات الحربية المصرية بالاشتراك مع الامارات انما تتمّ عن استرابجية قصيرة النظر، لا سيما انها لم تشكل حاجزا مانعا امام قوى مصراتة الاسلامية الطابع ويسط سيطرتها على مطار طرابلس الدولي.
وحذر بالقول انه بصرف النظر عن «بطيعة وحجم الدعم المصري، سواء عسكري او بوسائل اخرى، فمن غير المرجح ان يسفر عن التلاشي التام لتهديد الاسلاميين لمديتات تريب (الرئيس عبد الفتاح السيسي».

### آسيا الوسطى

حذر مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية من غياب «النظرة الاستراتيجية» لدى صنّاع القرار في ما يخص التطورات الجارية في «افغانستان والباكستان وآسيا الوسطى... لا سيما أنّ حاجة الولايات المتحدة للإبقاء على حضور اساسي في المنطقة لا يحظى بالاجماع، واستطرادا، لتبرير نشر موارد ونفقات اضافية».
واوضح «ان أس الاستراتيجية الاميركية لإعادة التوازن في آسيا تضع نصب عينها دور شرقى آسيا وتراجع أهمية منطقة المحيط الهندي».
لا سيما ان اميركا لا تزال «ترى أهمية الهند ودورها لمراقبة وموازة الصين، بيد انها لم تحصن نتائج كبيرة او فوائد مرجوة».

جواً وفوج الحرس الخامس والسبعين، واللتين من المرجح ان تنضمّان إلى تعزيز قوة «الناتو» المعلن عنها، وباستطاعتها اتخاذ موقعهما خلال 18 ساعة من تلقى أوامر التحرك.
القوتين مزبئتين على مهام الاتحام، الدخول عمود الى أراضي الغير، والسيطرة على المرافق الحيوية.
ويشارك فوج الحرس المشار اليه في تامين منصة انطلاق للجيش الاميركي في جزيرة باربادوس بالبحر الكاريبي ونجحت في مهمتها بأقل من 18 ساعة مخذرا الميدان لتعزيزات الفرقة 82 المحمولة.
مخازن الاسلحة الثابتة المعدة في أراضي دول اوروبا الشرقية ستكون هدفا للغارات الروسية لحرمان القوات الغازية من امكانياتها.
عليه، تستضخ قوة حلف «الناتو» إلى الاعتماد شبه التام على ما تحمله معها من أسلحة ومعدات لتنفيذ مهامها، والتي ستتواضع إنجازاتها بناء على ما لديها من إمكانيات.
مراهنة الحلف على الفرقة 82 المحملة لاختراق أراضي الخصم مخوفة بمخاطر عدة، باستطاعة الفرقة انزال نحو 2.000 مظلي وعربات مدرّعة ومدافع هاون من طراز 155 ملم على شريط بمدّ نحو 5 كلم واستخدامه كمنظفة تجمع للتعزيزات والإمدادات، ومن ضمنها وحدات العربات المدرّعة «سترايك»، وينبغي على قادة حلف «الناتو» الإجابة الصريحة على المدى الجغرافي المنوط بقواته تأمينها بالنظر الى تواضع الاسلحة والمعدات المستخدمة.

في ذلك الزمن القريب، اوكلت الفرقة 82 المحملة مهمة السيطرة على جسر نيفينغ في مدينة هولندية بذات الاسم، تقع على ضفاف نهر فال المتفرّع من نهر الراين، عام 1944.
وشملت الفرقة في مهمتها على يد بضعة أيام بدعم من القوات البرية التابعة للفرقة 30، بعدما تكثفت خسائر كبيرة.

اسما الشعية الأولى البريطانية المحملة فكانت خسارتها أعلى من نظيرتها الاميركية اذ فقدت منطقة الانزال التي سيطرت عليها سابقا، ونفدت ذخيرتها

### الجهود الدولية لهزيمة «داعش» تتطلب تسوية سعودية استراتيجية أميركية – ايرانية» في ظل غياب مؤشرات واضحة على وجود

وامداداتها، ولم من يقع في قبضة الالمان من رجالها فز هاربا.
يذكر ان المعركة وقتها هوليوود بفيلم يحمل عنوان «جسر صعب المنال».

أشرت «عملية ماركيت غاردن» على عدد من النغرات، آنذاك، والتي تجد صدى لها في الآونة الراهنة.
أمّتها عدم تناسق التوجيهات والاتصالات بين مجموعة غير متجانسة في اللغة والعادات، من العلم أنّ القوات الاميركية والبريطانية على جسر نيفينغ كانت تتكلم اللغة الانكليزية المشتركة، فما بالك ان تعددت اللغات المتداولة كما هي حال حلف «الناتو»، لا سيما مع دول اوروبا الشرقية، ومال مهام السيطرة المنوطة بالوحدات المختلفة في ظرف زمني قصير لا يحتمل اي فحوات او انصاف.
باستطاعة قوات التدخل السريع للحلف القتال ونصّ هجوم روسي محتمل، لبضعة أيام، بيد انها ستواجه مخاطر نقاذ ذخيرتها وامداداتها.
لعلّ الأهم، ما ينتظر القوات الريدفة والتعزيزات المتعددة من مهام أشدّ تعقيدا من القوات الخاصة في المسرح الميداني.
ربما تطورت العلوم العسكرية في النظريات والتطبيقات والتكتيكات المتبعة، منذ ذلك الزمن.
بيد أنّ الطبيعة البشرية وما تتطلبه من زمن لاستيعاب كل و جديد ومتطور لا تستطيع تجاوز آفاق العقل البشري ليواكب سرعة الابتكار والتقنية.

عقل اقدام حلف «الناتو» على دخول معركة مع روسيا للسيطرة على بعض اراضيها في ظل غياب شبه تام للدعم الجوي فانه يجازف بأرواح نحو 4.000 من جنوده فضلا عن الضحايا الاخرين.
اذن، قوة حلف «الناتو» الموعودة ربما تجد مآلها في البعد السياسي كرسالة تامين لأعضاء الحلف أكثر مما هي قوة حقيقية باستطاعتها تنفيذ مهام ذات طبيعة عسكرية ضمن سياق خسائر محسوبة تستطيع تعويضها.
بعض التوجهات في حلف «الناتو» تنظر الى نشر قوات برية صغيرة الحجم بصورة دائمة في اراضي دول اوروبا الشرقية، استنادا الى توفر المعدات والإمدادات المطلوبة في متناول اليد.

سيد الكرملين وقادة العسكريون يدركون ذلك من دون ريب.
وقد يترتّب قليلا لإعادة النظر بقوات حلف «الناتو»، لكن من المرجح ان يصغي قدما في مواجهاته من دون حسابات لتجعب استراتيججة بلاده.